وغيره فلم يزل يدعوا الملك الى الاسلام ويلطف له حتى اسلم
الملك وكثير من الناس فهذا في الدنيا ولاجر ثواب الاخرة خير
للذين آمنوا وكانوا يتقون فلما اطمأن يوسف في ملكه دبر في
جميع الطعام احسن التدبير وبنى الحصون والبيوت المكينة وجمع
فيها الطعام للسنين المجدبة وانفق بالمعروف حتى دخلت السنون
المجدبة المخصبة ودخل السنون المجدبة يهول لم يعهد الناس بمثله
وروى انه كان يدخر في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرة واحدة
نصف النهار فلما دخلت سنة القحط كان اول من اخذه الجوع هو الملك
في نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع الجوع فقال يوسف هذا
اوان القحط فمضى السنة الاولى من سني الجدب هلك كل شيء اعده
في السنين المخصبة فجعل اهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام
فباعهم اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه
وباعهم السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس
شيء وباعهم في السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احوى عليها
جميع وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق في يد احد
عبد ولا امة وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والعقار
والدواب حتى احوى عليها وباعهم في السنة السادسة بالاولاد

حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر
حر ولا حرة الا صار عبدا له فقال الناس ما رأينا كاليوم ملكا
اجل ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربي
فيما خولني فما ترى قال الملك الرأي رأيك ونحن لك تبع قال فاني
اشهد الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت
عليهم املاكهم وروى ان يوسف كان لا يشبع من طعام في تلك الايام
فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان شبعت ان
انسى الجايع وامر يوسف طباخي الملك ان يجعلوا غداءه نصف النهار
واراد بذلك ان يذيق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجايعين فمن ثم
جعل الملوك غداءهم نصف النهار قال وقصد الناس مصر من كل
اوب يمتارون فجعل يوسف لا يمكن احدا منهم وان كان عظيما من
اكثر من حمل بعير تفسيكا ان بين الناس وترامى الناس عليه
واصاب ارض كنعان وبلاد الشام ما اصاب البلاد من القحط
والشدة ونزل يعقوب ما ترك بالناس فارسل بنيه الى مصر للميرة
وامسك بنيامين اخا يوسف لامه فذلك قوله عز وجل
وجاء اخوة يوسف وكانوا عشرة وكان مرارهم بالبادية من ارض فلسطين
بغور الشام وكانوا اهل بادية وابل وشياة فذعاهم يعقوب وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)